Management and Social Perspectives"
ISSN : 2830-9022

المجلد 1/العدد 2
ديسمبر 2022, ص65-73

الخصوصيات البيداغوجية وتجليات الرؤى المهنية عبر بنائها ضمن المسارات التعليمية الطلابية

Pedagogical specificities and manifestation of professional vision through its construction within the educational paths of students

ألفة خليفي [1]*

[1] كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بتونس (تونس), olfaa86@gmail.com

تاريخ الإيداع: 25/11/2022 تاريخ القبول: 15/12/2022 تاريخ النشر: 20/12/2022

ملخص:

البيداغوجيا هي مجموعة من الرموز التعليمية التي تقدم داخل المؤسسات التعليمية وذلك نظرا لما تتميز به من أهمية كبرى في التربية والتعليم والتي تكشف عن الفروق الفردية التي تنبع من طبيعة الاختلاف في البشر وتتجلى داخل الفصول التعليمية والتي تتجلى من خلال نوعه في الطاقة والتحمل والاستيعاب .

لتنبني البيداغوجيا على نقل المعرفة الإبداعية إلى الطالب عبر المضامين والمحتويات، والطرائق البيداغوجية، والوسائل التربوية التي أصبحت تتجلى من خلالها الأنظمة التربويّة التي تحمل الكثير من التحوّلات التأسيسية التي تبنى على نظم بيداغوجيّة .

كلمات مفتاحية: البيداغوجيا ، التعليم العالي ، المعرفة ، النظم

Abstract

Pedagogy is a set of educational symbols that are presented within educational institutions due to its great importance that reveals individual differences that stem from the nature of eductional calssrooms through its type of energy, endurance and assimlation**.**

To build pedagogy on the transfer of creative hnowledge to students through contents , pedagogical methods and pedagogical means through which educational systems have become manifested , which carry many institutional transformations that are built on pedagogical systems.

Keywords: Pedagogy, Higher Education , Knowledge , Systems

المؤلف المرسل: ألفة خليفي ، الإيميل: olfaa86@gmail.com

1. مقدمة

يعيش العالم اليوم خصوصيات حياتية وتطورات صحبتها هيمنة رقمية بات يعيش فيها الإنسان ويتعامل معها دوما إنها رؤية تدل على جل المتغيرات التي تساهم في خلق التغيير داخل الفضاء التعليمي الطلابي ومنه تمر إلى الكشف عن أهم المتغيرات التي تصحب الطالب في سوق الشغل وذلك لما يتميز به من إنعكاسات تساهم فيها التقنية التي ساهمت في جعل التراكم المعرفي حيث يبرز من خلال حضوره عبر سرعة التغيرات التقنية التي تتجلى ضمن النظام التعليمي الذي يقوم بإعداد أفراد يكونون أكثر قدرة على التكيف مع المتغيرات في سوق العمل و قادرين على الحصول على مهارات جديدة عبر المؤسسات التعليمية.

فالجامعة اليوم باتت تمثل وسيلة تكشف عن العلم و المعرفة و الخبرة لا كعلم و معرفة فحسب، بل إنها تكشف عنه كحلقات مترابطة تبرز في مشروع من الثقافة الشمولية الكونية. وبذلك فإن الجامعة لا تتمكن من تركيز موقعها عبر لقبها كمؤسسة تعليم عالي، بل إنها تقدم التعليم وتكشف عن الإبداع الذي يتجلى من خلال تعليم بيداغوجي سيؤهل الطالب للغوص في الحياة المهنية في المستقبل، لذلك يكون جليا على المؤسسات الجامعية التركيز على أهم الخصوصيات التي تلامس مناطق الإبداع في ذوات مريديها من الطلبة حيث أنها تتبناها وتقوم بصقلها لتكون قابلة للغوص في سوق الشغل مستقبلا بإعتبارها ترسم**"أهم مراحل الحياة عند الإنسان، وأكثرها خطورة، فهي طموحاته وآماله بفضل ما يجده في هذه المرحلة، فهي إذن من تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني** (بريغش،، سنة 1996)

فهنا تصبح البيداغوجيا كوسيلة كاشفة عن خصوصيات لها رؤى ومميزات ترتقى بها للنمو التربوي الذي يبرز من خلال بناء منهج مدرسي و جامعي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلال عملية التربية التعليمية التي تكشف عنها ضمن رؤى تضفي إلى المادة رصانة البحث.

لذلك باتت تبرز أهمية هذا البحث من خلال إزاحة الستار عن البعد البيداغوجي عبر حضوره في دور الجامعة التي يتمثل فيها إنتاج المعرفة البيداغوجية فهي ليست مؤسسة تعليم كما يخيل للبعض فحسب بل هي مؤسسة معرفية بحيث تغير موقع المعرفة جذريا في المجتمع، فلم تعد المعرفة تسير عبر قناة ضيقة تصل إلى

عدد محدود من الناس في مواضع محددة مسبقا بل صارت المعرفة مشاعا بين الناس، و لم تعد الجامعة قناة لنقل المعرفة الأكاديمية فقط بل هي أيضا مصدر للقيم وللتقاليد الأكاديمية والعلمية وقاعدة لتشكيل النخبة الكونية ذات التكوين المتجانس ذلك هو جوهر الجامعة اليوم بإعتبارها تسعى إلى الغوص فيها على المستوى العالمي.

لذلك فإن البيداغوجيا التدريسية التي توظف داخل مدارج الجامعة تتم من خلال إستدعاء الطالب للإبداع و الإبتكار خصوصا و أن**" الإبداع ضرب من التفكير ينظر إليه غالبا على أنه أساس للذوق والتعبير الإبتكاري وغالبا ما يختلط بما هو خيالي أو غير طبيعي. و هو نشاط عقلي يمكن الفرد من أن يحضر تخيلاته وشعوره وذاكرته وإحساسه ووجدانه وذلك لبعده عن الواقع...إن المفكر المبدع يمكنه أن يعيد وأن يجمع أيا من الارتباطات في أسلوب سائغ لخلق علاقات مفيدة أو جذابة ومشوقة. و التخيل لازم لكل فرد حتى لربة البيت ومن ثم يجب تنميته."**

حيث أن الفعل التعليمي يهدف إلى الكشف عن التعبير الإبداعي لدى الطالب من خلال ترجمة الأفكار والمشاعر والأحاسيس والانفعالات ونقلها إلى الآخرين بأسلوب تشكيلي و فني رفيع.

ولتتبلور بذلك التساؤلات كالتالي : **كيف تساهم البيداغوجيا في بناء الحياة الطلابية ؟ وما هي أهم مميزاتها؟ و إلى أي مدى نجحت البيداغوجيا في الكشف عن أهم الرؤى المهنية التي تؤهل الطالب لسوق الشغل؟**

2.دور البيداغوجيا في بناء الحياة الطلابية

تلعب البيداغوجيا دورا هاما في البناء المعرفي الذي مر على مدى السنوات الدراسية للطلبة ،حيث أن البيداغوجيا تعرف بكونها ليست بالعلم الذي يدرس ولا هي صفة معدة مسبقا لتتكيف مع مختلف الطرق و الظروف وهي كذلك لا تعتبر إملاءات نتقمصها فنحفظها بغاية تطبيقها ، بل هي عبارة عن تواصل و تحاور و لغة و تفكير و تأقلم يكون نتاجا لمجموعة من المعلومات المعرفية التي تقدمها لنا التجربة الدراسية .

حيث تعتبر بذلك البيداغوجيا واقعا مساهما في توفير المتطلبات العلمية ومسايرا للتطورات التربوية الأمر الذي يحقق إزدهارها عن طريق مواكبة التطور و التّجديد من حيث منهجا و أسلوبا و أداء ولعل هذا ما

يساهم في مساعدة الأستاذ على تحقيق التقييم العلمي والتكويني وفق منهج الحضور البيداغوجي الذي تعرفه "**هالينا برزسمكي** Przesmyky Halina بـــ **"أنها تعتمد إطارا مرنا ،حيث تكون التعلمات واضحة و متنوعة بما فيه الكفاية حتى يتعلم التلاميذ وفق مساراتهم في إمتلاك المعارف أو لمعرفة الفعل ما يعبر عنها بالفرنسية savoir faire** (آخرون)ولعل هذا ما يساهم في الكشف عن أهم الخصائص البيداغوجية التي تكون ذات علاقة بالعملية التعليمية – التعلمية، و التي تبين في ذات الحين العلاقة بين الأستاذ و طلبته بإعتبارها ليست بالأمر السهل والهين بل إنها ترتبط مع العديد من العوامل المعقدة التي تلعب دورا تأثيريا في الكشف عن العلاقة بين المعرفة الجامعية والمدرس خصوصا و أن المعرفة العلمية تتطلب بالضرورة الكشف عن المميزات الحقيقية التي تربط بين الطالب والمدرس من خلال حضور فهم واضح وجلي لأهم دوافعه، و ميولاته التعليمية والتوجيهية التي يكشف عنها التفاعل مع الآخرين ، لذلك فإنه من الضروري على الأستاذ أن يقيم أسلوبه في التعامل مع الطلبة و ذلك من أجل تحسين علاقته مع طلبته، و فهم كيفية تأثير هذه الإتجاهات على الطريقة التي يوصل بها المعرفة البيداغوجية والعلمية ، وذلك من خلال **" الاعتقاد أن الطلبة يمثلون مصدرا ممتازا و هاما يجب على الأستاذ اللجوء إليه لجمع المعلومات عن طبيعة العلاقة التي يقيمها معهم، و مدى رضاهم من هذه العلاقة** (رمزي فتحي هارون،، 2003)لذلك فإن لرؤية البيداغوجية للتعليم تدل على التجليات المعرفية التي تشكل خصوصية علمية تكون بمثابة الخصوصية التي تبرز فيها الأساليب المعرفية العلمية و البيداغوجية وذلك بغاية الحصول على تحديد واضح يعتمد عليه الأستاذ من أجل تطوير عملية التأهيل بإعتماد التفكير التبصري في إستراتيجية بناء كفاية التخطيط وضمان إنسجام التقييم مع الكفاية المستهدفة، وبالتالي فإن الصورة التعليمية للبيداغوجيا تتحدد عبر معايير التقييم بالنظر إلى أهداف التأهيل، حيث أنها تكشف عن المؤشرات المعرفية التي تقوم بالكشف عن قياس درجة التحكم في كل معيار التجربة العلمية وذلك من خلال حضورها عبر ما يسمى بمعايير الكفايات المهنية التي تقوم على خصوصية المبدأ التقييمي الذي يتجلى عبر تنفيذ أنشطة ووضعيات تكون في خدمة المادة التعليمية التي تقوم في بنائها على أهداف التكوين كمعايير تعليمية بيداغوجية.

وبالتالي فإن البيداغوجيا تقوم بفتح آفاق جديدة للإصلاح والمعالجة التعليمية وذلك من خلال تقديم الحلول للطلبة لتجاوز التعثرات العلمية التي يتعرضون لها، وهكذا يكون التدريس عبارة عن مجموعة من الأسس التربوية المتكاملة و التي تبرز من خلال حضورها عبر تجليات المفاهيم التعليمية البيداغوجية التي يعدها الأستاذ

كرؤية تكشف عن المعدات والإجراءات السلوكية التي نشترك جميعا في إنجازها وذلك بغاية تحقيق أغراض بيداغوجية تعليمية تكون دوما حاضرة وفاعلة في المنظومة التربوية ، خصوصا وأن العملية البيداغوجية تعتبر وسيلة تربوية تكشف عن جل المكونات التفاعلية التي تظهر عبر العملية التربوية فهي فاعل أساسي في المنظومة التعليمية الجامعية خاصة ، بإعتبار أنهم يحاولون إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والخبرات التعليمية المطلوبة مستعينا **" بأساليب وطرائق ووسائل مختلفة تعينه على إيصال الرسالة مشاركا المتعلم فيما يدور حوله من الموقف التعليمي** (الفتلاوي، 2003) ولعل هذا ما يقدم لهؤلاء المتعلمين فرصة لإكتساب المهارات التعليمية و التعلمية عبر ما يسمى بالإقتدار البيداغوجي الذي يسهل العملية التربوية وفق منهج تعليمي واضح ودقيق يكون في خدمة الطلبة.

3. المميزات التعليمية للبيداغوجيا

تتميز البيداغوجيا بكونه فضاء رحب من الأفكار وهي بذلك تعرف بكونها تحتوي على مجموع الطرق التي توظف داخل الطريقة التعليمية التي يستخدمها المربي من أجل تمكين الطلاب على إكتساب الخبرة التعلمية وهو ما يساهم في تحقيق مجموع الأهداف الموضوعة للفضاء التعليمي التعلمي الذي يتم من خلاله تشريك الطلاب في البحث والمناقشة المهنية التي تبرز فيها خصوصيات عرض الدرس وذلك ضمن مميزات تمدرسية تقوم على المراوحة بين العرض والإلقاء في ذات الحين هذا من ناحية، كما أنه هناك دروس تستحق بعض الوسائل التعليمية المحسوسة مثل الصور والنماذج المبسطة للدروس سواء تعلق الأمر بالمجالات العلمية أو الفنية فكلها تستحق نماذج تبسيطية .

فالطريقة التدريسية تتميز بالإختلاف من طالب إلي أخر ومن مدرس إلى أخر ، نظرا لكونها عملية تتعلق بالخصوصيات المكونة للذهن الإنساني الذي يجب أن يراعى فيه الدور الفكري للطالب و ما بينهم من فروق فردية و ذلك من خلال التعرف على التنوع الذي تخلقه إمكانيات المدرسة و عدد الطلاب داخل القسم الدراسي ، إلى غير ذلك من العوامل الأخرى ، لذلك فإنه من الضروري على الإنسان المربي أن يقوم بتوفير الأسس البيداغوجية التي تظهر عبر تجليات تعليمية وذلك من خلال ما يقوم به الأستاذ المتمكن فهو الذي يختار الطريقة التي تتماشى مع الموضوع المدرس والذي يتم توظيفه بطريقة بناءة وذات فعل مناسب يجعل من المعلومة حاضرة في الفضاء الذي يلقى فيه الدرس الموضوع بإعتبار أنه يكشف سلاسة المعلومة المقدمة للطالب

وذلك عبر المعرفة التي تبرز من خلال حضورها عبر الأبعاد التعليمية و التعلمية و التي تجعل منها طريقة جيدة و ناجحة بإعتبار أن الصورة التعليمية – التعلمية تمثل رؤية تبسيطية و توضيحية تكشف عن البعد التفسيري للطالب بإعتبارها تدل على حضور المعلومة التي تقدم للطالب وذلك من خلال منهج فكري واضح ومتجل وفق خصوصية بيداغوجية التي بمساعدة التلميذ و المعلم في ذات الحين وذلك عبر عالم تعليمي ملئ بالمعلومات الواضحة والمفهومة والتي تجمع بين معايير تعليمية ومعرفية تدل في ذات الحين عن تلك الرؤية التعليمية البيداغوجية التي تحمل مميزات خاصة تقوم بتبسيط الدرس و تسير فهمه للطلاب .

خصوصا و أن البيداغوجيا التدريسية تتميز برؤى خاصة وذلك من خلال ما يقدم في الجامعات عبر مدارج الجامعة التي تظهر من خلال حضورها عبر خصوصية واضحة تجمع بين الطالب والمعرفة العلمية التي تقوم على الإبداع و الإبتكار خصوصا و أن **" الإبداع ضرب من التفكير ينظر إليه غالبا على أنه أساس للذوق والتعبير الإبتكاري وغالبا ما يختلط بما هو خيالي أو غير طبيعي. و هو نشاط عقلي يمكن الفرد من أن يحضر تخيلاته وشعوره وذاكرته وإحساسه ووجدانه وذلك لبعده عن الواقع...إن المفكر المبدع يمكنه أن يعيد وأن يجمع أيا من الارتباطات في أسلوب سائغ لخلق علاقات مفيدة أو جذابة ومشوقة. و التخيل لازم لكل فرد حتى لربة البيت ومن ثم يجب تنميته** (مجاور:، 2000) ولعل هذا ما يساهم في الكشف عن خصوصية تعبيرية تهدف إلى الكشف عن تجليات الإبداع التعبيري عند الطالب وذلك من خلال حضورها ضمن رؤية تترجم الأفكار والمشاعر و الإنفعالات التي تعبر عن أفكار علمية يبينها الطالب وفق نقلها ضمن أسلوب بيداغوجي رائع وذلك من خلال إبرازها ضمن تجليات متعددة لعلها تظهر بأسلوب واضح خاصة ما يبرز بشكل جلي مع طلبة الفنون والمصممين وذلك عبر تقديم أعمال فنية و تشكيلية وذلك عبر ذوق فني رفيع، الذي يدل على تجليات تكشف عن الخصوصية الذوقية عبر تجليات تقوم على التأثير والتأثر في ذات الحين والذي يكشف عن تعبير ذاتي يبث من خلاله الطالب أحاسيسه وأفكاره ويفصح عما في داخله من إبداعات تقوم على الإبتكار الذي يجعل من المتلقي يتفاعل معها.

4.دور البيداغوجيا في تدعيم سوق الشغل

يعتبر عالم البيداغوجيا بمثابة الرؤية الثاقبة التي تمثل وسيلة حاملة لـــ" **نظرية علمية ... لا تدرس عملية الأنظمة التربوية و لكنها تفكر فيها لتوفر لنشاط المربي الأفكار التي توجهه**" حسب تعبير دوركايم ، فهي تتجلى عبر خصوصيات تعبيرية تبرز من خلال حضورها ضمن عالم البيداغوجيا الذي يساهم في الكشف عن رؤى وأفكار جديدة تتطور بفعل الحضور التربوي وتوجهه الذي يسهم في تغيير الواقع، بإعتبارها تدل على تمثلها ضمن إطار التصور المستقبلي للمتعلمين كوسيلة تبرز التصورات والنظريات وفق صيغة تتشكل في إطار سوق الشغل وما يبرز عبر الممارسات التعليمية المستحدثة والتي تبرز وفق رؤية منهجية تضبط عبر الأهداف و التمشيات البيداغوجية التي يكتسبها المتعلم في مدارج الجامعة ويحاول تطبيقها أثناء التخرج وإكتساح سوق الشغل وذلك عبر ما يتجلى من خلال جل التجليات التي تظهر في مجموع الأفكار والرؤى التي تتشكل في نظريات تعليمية توجه عمل المدرس الذي سيقدم مجموعة من الطلبة يكتسحون سوق الشغل .

لذلك فإن التعليم العالي يحتل قمة الهرم التعليمي في جل أنحاء العالم ، نظرا لكونه يأتي في أخر مراحل التعليم التي يمر بها الفرد وهي التي تكسبه مؤهلات ومهارات عالية تكون حاملة لخصوصيات تأهله لسوق الشغل وذلك عبر تأهيله ضمن الحصول على وظيفة تعطيه مكانة هامة في المجتمع ، ولعل هذا من بين الأسباب التي تجعل من المجتمعات التعليمية تسعى إلى منح الطلبة لقيمة عليا داخل الفضاءات التعليمية بالمؤسسات التونسية التي تتميز بالتنوع من حيث الإختصاصات والكفاءات التي تبرز الإبتكار والإبداع الذي يظهر خاصة في مؤسسات الفنون الجميلة التي تعرف بكونها تقدم لنا مجموع طلبة يهتمون بالتصميم و الإبتكار و البناء عبر رؤية معرفية تعد من أهم مراحل إعداد الإطارات المدربة والمؤهلة و ذلك من خلال حضورها عبر فعل تعليمي وبيداغوجي يفعل داخل المؤسسات الإقتصادية في المستقبل ويؤهلها لتحتل مكانة مهمة في وسط المجتمعات العملية بإعتبارها تبين بذلك الفعل الإبداعي الذي يكشف عن فعل منظم ومعقلن يكشف عن الإعتماد على تخطيط قبلي ليوظف في المستقبل وفق منهج تترتب عنه جملة من القرارات التي تتشكل عبر أهداف التعلمات ومضامينها وإستراتيجيات بنائها.

فالجامعات في تونس تتميز بشكل تعليمي مختلف يجمع بين النظري و التطبيقي على خلاف الجامعات و الإختصاصات الأخرى لكنها تتميز بدورها في إكساب الأفراد للمعارف و المهارات و القدرات التي تؤهلهم

لدخول سوق الشغل و الدور الهام الذي يلعبه الأستاذ في تهيئة هؤلاء الطلبة ليصبحوا أفردا فاعلين في المجتمع، عبر تقديم خدمة تعليمية تعتبر أحد أهم مداخل لسوق الشغل، وذلك من خلال حضورها عبر واسطة تنظيمية تقوم على جملة من الأهداف التنظيمية للعملية التربوية وذلك بغاية تحقيق نجاعتها التشغيلية وفاعليتها المهنية وذلك من خلال إستراتيجية تقوم على الجمع بين النشاط التعليمي– التعلمي لتكون في خدمة الطالب الذي يصوغ عبره أهدافه العملية والمستقبلية وفق منهج واضح ودقيق.

5.خاتمة :

إذن فالتدريس هو علم على جملة من المعارف العلمية و البيداغوجية التي تقوم على أسس تطبيقية ترتكز على مجموعة من الحقائق المعرفية التي توصل إليها الفكر الإنساني وتجلت عبر مجموع الدروس التي تقدم للطلبة وبذلك تتجلى فيها المعارف التي تصقل المواهب الفطرية ضمن رؤية علمية ، هي أساس الاختلاف البيني عبر الطلبة.

لذلك تقوم العملية التربوية ضمن خصوصية تشخيصية تنطلق من البداية إلى النهاية طيلة الفترة التعلمية والتي تظهر عبر الخصوصيات التي يكتشفها الأستاذ بين صفوف طلبته وهي التي تدل على حضور الكفاءات التعليمية من خلال المتعلم عبر رؤية بيداغوجية تقوم على رؤى " **معرفية و نفسية ، حركية ووجدانية**"، ولعل هذا ما يساهم في ضبط عملية التعليم، بإعتبارها تسمح للمتعلم بإدراك مهاراته المعرفية ووضع خططه المستقبلية عبر جملة من العلاقات التي تتشكل عبر الفضاء التربوي .

7.المراجع

د رمزي فتحي هارون،. (2003). *الادارة الصفية*. عمان , الاردن : ار وائل للطباعة و النشر , ، ص 273،274.

سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. (2003). *كفايات التدريس(المفهوم و التدريب و الأداء)* . عمان الأردن: دار الشروق للنشر و التوزيع ، ، طبعة 1 ،ص 16.

محمد بلكبير و آخرون. *بيداغوجية الكفايات*. http://www.startimes.com/?t تاريخ الاطلاع 7-10-2022.

محمد حسن بريغش،. (سنة 1996). *أدب الأطفال أهدافه وسماته*. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2ص 14 .

محمد صلاح الدين مجاور. *تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية*،. دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 ص 249.

محمد صلاح الدين مجاور:. (2000). *تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية*. القاهرة: دار الفكر العربي، ، ص 249.